

## غنى النفس \_ خطبة جمعة د. عماد السواكير

عماد السواكير

وبعد احبتي في الله معاشر المصلين عن اغنى رجل في العالم ما تكلم احدكم اليوم عن اغنى رجل في العالم فقير في حقيقته ولكنه ايها الاحبة في الله خالف كل المعايير وكل المقاييس - 00:00:00

وكان بحق وجدارة اغنى رجل في العالم وبامتياز تدرون من هو يا كرام ان الصدقة برهان عليه ان الصدقة اعظم برهان عليه الا وهو غني النفس ذاك الذي استغنى بما اتاه الله - 00:00:24

استغنى عما في ايدي الناس قلبه متعلق بالله هو فقير ولعله لا يجد ما يأكل الا ان في قلبه وفي نفسه غنى لا يعلمه ولا يقدر قدره الا الله. يا كرام - 00:00:52

لما صرنا في زمن انقلبت فيه المعايير والمقاييس وانتكست فيه الفطر وصارت المادية طاغية علينا حتى صرنا حتى صرنا نحسب الاغنياء فقراء من التأفف نحسب الاغنياء فقراء من التأفف صار لزاما علينا - 00:01:15

ان نتكلم ايها الاحبة في الله مذكرين انفسنا واخواننا بعظيم اثري وثمانين الاستغناء عن الناس. يا كرام ان لغنى النفس جملة من الاثار العظيمة اعددها الله جل في علاه في الدنيا والاخرة - 00:01:45

لمن استغنى بما اتاه الله من اعظمها اولا ايها الاحبة في الله انه غني ولو كان افقر الناس غني النفس يا كرام غني النفس يا كرام واغنى الناس ولو كان افقر الناس - 00:02:07

قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه واسمع يا من قلبك معلق بما في ايدي الناس وجيوبهم واسمع يا من اغناك الله ولكنك تأبى الا الفقر يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:31

كما في البخاري ومسلم قال ليس الغنى بكثرة العرض ليس الغنى بكثرة العرض العرب المال العرب متاع الدنيا ولكن الغناء غنى النفس هذه الجملة العظيمة النيرة هي قطعة من كلام النبي صلوات ربي وسلامه عليه. الغنى يا كرام والله ليس ارصدة واموالا وارااضي وتجارات - 00:02:53

ولكن الغنى ايها الاحبة في الله هو غنى النفس بل قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه حديثا عجيبا انا تعجبت منه اخرجني ابن حبان بسند قال عنه الالباني صحيح. قال الغنى - 00:03:26

غنى القلب والفقر فقر القلب بالقضية ليست مقاييس مادية يا كرام ولكن القضية ايها الاحبة في الله مقاييس شرعية فالغنى هنا وليس في الجيب ولا في الرصيد الغنى هنا يا كرام. في القلب والفقر والله - 00:03:42

لو كنت تملك مال قارون وكان الفقر يسكن سويداء قلبك فانك من افقر الناس. والله المستعان لذلك هذه واحدة لا تخضع كما قلت لكم للمقاييس المادية. الغنى الحقيقي وغنى النفس والفقر الحقيقي هو فقر النفس وفقر القلب والله المستعان - 00:04:06

والثاني ايها الاحبة في الله والثاني ايها الاحبة في الله من اثار غنى النفس في هذا الزمان والذي يعمل او يوكل او يشرف على الصدقات يتفطر قلبه من كثرة الاغنياء الذين يقصدون بابه - 00:04:29

من كثرة الاغنياء لا من كثرة الفقراء. اسمع الاثر الثاني ايها الاحبة في الله. الاثر الثاني لغنى النفس انه عز العبد في هذه الدنيا يا كرام مقاييس العزة والذلة اصبحت في زماننا مغلوطة - 00:04:49

كثرة مال وكثرة عيال وعلوم وعلو مناصب هذي مقاييس اهل الدنيا لكن في الحقيقة والله ليست بمقاييس انما ايها الاحبة في الله العز الحقيقي في غنى النفس الا تتطلع الى ما في ايدي الناس وجيوبهم وما اتاهم الله من خير عظيم. هذا الغنى الحقيقي. اسمعوا

ماذا يقول النبي - 00:05:09

صلوات ربي وسلامه عليه. في حديث اخرجه الطبراني وحسنه الالباني. قال صلى عليه الله وسلم شرف المؤمن قيامه بالليل شرفك شرف عظيم القدر شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس - 00:05:34

بقدر استغنائك عن الناس بقدر ما تكون عزيزا عند الله جل في علاه. بل بقدر ما يعزك الله جل في علاه في هذه الدنيا لذلك لابن تيمية رحمه الله في هذا المقام كلام بديع يا كرام - 00:05:58

خلاصته ان الانسان يظل سيد نفسه وسيد الناس حتى يسألهم فان سألهم صار دونهم. وصار عبدا لهم. لذلك هذا المعنى العظيم الاستغناء عن الناس مهما بلغت بك الفاقة والحاجة استغني. ما اغناك ربك بالغنى. واذا تصبك خصاصة - 00:06:14

تجملي الجاهلي قبل الاسلام الجاهلية قبل الاسلام قبل ان يعرف التوحيد. يا اهل التوحيد يقول واستف ترب الارض كي لا يرى له علي من الطول امرئ متطول بيت يحتاج الى ديوان لشرحه - 00:06:41

يقول اكل التراب حتى لا يرى صاحب مال له علي فضلا. فما بالك اليوم رصيدك بالمئات بل لعله بالالوف تزاحم الفقراء على الصدقات وتزاحم الفقراء على الصدقات لذلك ايها الاحبة في الله. وان كنتم فقراء استغني - 00:07:04

وتعفف والله ان العفة والاستغناء عن ما في ايدي الناس هي رفعة لك عند الله جل في علاه. وابذل ما في وسعك. واضرب في هذه الارض وتمثل قول الراجس. كد كد العبد حتى تصبح حرة. كد كد العبد حتى تصبح - 00:07:28

حرة. اما والله ان تعلقت بما في ايدي الناس وتحسب نفسك عزيزا فوري انك عبد لهم. وانا لله وانا اليه راجعون. والثالث ايها الاحبة في الله من عظيم فضل الاستغناء عن الناس - 00:07:50

والتعفف عما في ايديهم واموالهم وجيوبهم انك باذن الله موعود بالجنة وكفيك لها وعليها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع هذا الاثر بقلبك من استعفف تعفف عما في ايدي الناس - 00:08:09

موعود بالجنة وليس فقط موعودا بالجنة بل ان الكفيل على دخوله الجنة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما عند احمد بسند صحيح من حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه - 00:08:37

من يكفل لي من يكفل لي الا يسأل الناس شيئا وانا اكفل له الجنة سمعتم هذا الحديث؟ ما اعظمه من يكفل لي ان لا يسأل الناس شيئا يقول لك النبي عليه الصلاة والسلام اتكفل واكفل له بالجنة. الله اكبر - 00:09:04

لذلك صدق النبي عليه الصلاة والسلام حينما قال حينما قال في صحيح البخاري ومسلم افلح من كان مسلما ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه هنا المصيبة هنا المصيبة ان لا يقنعه الله بما اتاك. افلح الفلاح يا كرام - 00:09:32

خير الدنيا وخير الآخرة واعظم خير الآخرة بعد رؤية الله جل في علاه الجنة. افلح من كان مسلما ورزق كفافا وقنعه الله بما اتى. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرزقنا واياكم الهدى والتقى والعفاف والغنى انه ولي ذلك والقادر عليه. بارك الله - 00:10:00

الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:10:27

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد احبتي في الله الرابع من اثار غنى النفس ان من اعتاد غنى النفس وربى نفسه على الاستغناء عن ما في ايدي الناس باذن الله جل في علاه لم يفوت على نفسه خيرا - 00:10:44

خيرية وعدّها النبي صلوات ربي وسلامه عليه. الناس اليوم الا من رحم الله ايها الاحبة في الله. واقولها وبكل صراحة وبكل مرارة اعتاد الواحد منا ان يمد يده تدري ماذا يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:11:11

يا من لم تعتد الاعطاء. وانما اعتدت الاخذ وتعلق القلب بغير الله جل في علاه. يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه كما في الصحيحين. قال اليد العليا خير من اليد السفلى - 00:11:30

هذا الذي يعطي خير وهذا الذي يأخذ ترى دون هذه المنزلة لذلك ايها الاحبة في الله بعض الناس يفرح ويسعد والله بان يؤتى من

اموال الناس وانا لله وانا اليه راجعون. هذا - [00:11:47](#)

ان لم يعود نفسه على الانفاق وعلى البذل فيقال له النبي صلوات ربي وسلامه عليه. يقول اليد العليا المعطية المعطية خير من اليد السفلى الابخذة والله المستعان لذلك ايها الاحبة في الله عود نفسك. حتى وان اتاك الله مالا - [00:12:04](#)

وان جاءك مال من غير اشراف نفس ولا اتباع قلب عود نفسك ان تعطي ولو من هذا المال. حتى تربى نفسك على هذه الخيرية العظيمة اليد العليا خير من اليد السفلى واقبح بعبد رضى دائما بان تكون يده هي اليد السفلى - [00:12:25](#)  
وافلح عبد يحب دائما ان تكون يده هي اليد العليا. والخامس يا كرام من الاثار العظيمة المؤلمة جدا من اثار عدم الاستغناء عدم غنى النفس تدرون ما هو ايها الاحبة في الله - [00:12:47](#)

ان العبد الذي لا يستغني عما في ايدي الناس. هذا الذي اتخذ التسول مهنة بل لعله ايها الاحبة في الله لا يرتاح الا اذا سأل الناس اموالهم يريد تكثر ولا يريد سد رمق ولا حاجة. يقول النبي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:13:07](#)  
والحديث في البخاري ومسلم من حديث ابن عمر يقول لا يزال الرجل لا يزال الرجل يسأل الناس اموالهم حتى يأتي يوم القيامة وما في وجهه مزعة لحم استشعر هذا المحشر المفزع - [00:13:27](#)

هذا المحشر المفزع جدا انت يا من اعتدت ان تسأل الناس وتريد ما في جيوبهم وما في ارصدتهم. يقول لك النبي عليه الصلاة والسلام محذرا بل منفرا حتى وان كنت صاحب حاجة - [00:13:50](#)  
انثر لا يزال الناس لا يزال الرجل يسأل الناس اموالهم حتى ماذا؟ حتى يلقي الله وما في وجهه نسأل الله العافية. نسأل الله العافية نسأل الله العافية وما في وجهه مزعة لحم يتساقط هذا الذي كان في وجهه لان ماء وجهه قد سكب في هذه الدنيا - [00:14:07](#)  
ان جزاء وفاقا ان يسقط لحم وجهي يوم القيامة والله المستعان. فعزي كل انسان اعتاد على السؤال اعتاد على الطلب حتى على الكماليات يطلب. وعلى كل صغيرة وكبيرة يطلب الله المستعان. والاخيرة ايها الاحبة - [00:14:29](#)

في الله من اثار غنى النفس انها باذن الله اماراة وعلامة من علامات كمال الايمان وكمال التوحيد. يا كرام ان العبد الذي اعتاد على سؤال الناس. وتعلق بهم نقص كمال ايمانه وكمال توحيده. كما يقرر ابن تيمية ذلك - [00:14:48](#)  
رحمه الله. العبد الذي تعلق بالناس هذا يقينا ما تعلق بالله جل في علاه. حق التعلق. لذلك تأمل معي كيف يصف الله الخالص من عباده. صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانت ايها الفقير - [00:15:10](#)

تأمل في حالك مع هذه الآية يحسبهم الجاهل اغنياء من ماذا؟ من التعفف لا يسألون الناس الحافا اليوم من كثرة التأفف تحسب الغني فقيرا بينما في الزمن الانور فقير. وكما قلت لك في مطلع الخطبة هو اغنى رجل في العالم - [00:15:28](#)

اغنى رجل في العالم الكل يحسبه غنيا والله اعلم بحاله. والله اعلم بقدر ماله. فان احببت ان تكون هؤلاء الخالص صحابة رسول الله الذين اخذ النبي عليه الصلاة والسلام عليهم البيعة. قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:52](#)  
الا نسأل الناس شيئا. وتخيل لانهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه كان الواحد منهم يسقط منه صوته. صوت الفرس فينزل يتناولوه ولا يطلب من احد ان يعطيه اياه. فان سئل فقال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا - [00:16:09](#)

ان اسأل الناس شيئا. فاسأل الله العلي الاعلى رب العرش العظيم ان يجعلني واياكم من اغنياء النفوس. الباذلين اموالهم في سبيل الله حين يقبلون على الصدقة اعطاء وانفاقا. انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات - [00:16:31](#)

اللهم امنا في اوطاننا واصلاح واهدي ووفق ولاة امرنا واجعل هذا البلد امنا مطمئنا. وسائر بلاد المسلمين وفق يا رب البلاد لما تحبه وترضاه انك يا رب على كل شيء قدير. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اسألك باسمائك الحسنی وصفاتك العلی - [00:16:51](#)

يا واحد يا احد يا قوي يا متين يا ذي العزة والجبروت كن مع اخواننا المجاهدين في غزة. انصرهم بنصرك وايدهم بتأييدك واكلأهم بعونك ورعايتك. اللهم امن روعاتهم واستر عوراتهم. اللهم يا حي يا قيوم عليك باليهود فانهم لا يعجزونك - [00:17:11](#)

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب. اهزم اليهود وزلزل الأرض من تحت أقدامهم. وارزقنا يا كريم يا قوي صلاة بل  
صلوات في المسجد الأقصى وقد حرر وطهر يا رب العالمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - 00:17:31  
وقنا عذاب النار وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصل اللهم على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - 00:17:51